

المستقصى في أمثال العرب

باب الحاء .

الحاء مع الألف .

202 - حَالِ الْجَرِيضُ دُونَ الْقَرِيضِ : الجريض ان يجرض الإنسان وهو أن يغص بريقه عند الموت والقريض الشعر قاله عبيد بن الأبرص حين استنشده المنذر وقد هم بقتله وقيل قائله جوشن بن قنفذ الكلاعي وذلك أن أباه منعه قول الشعر حسدا له لتبريزه عليه فجاش الشعر في صدره فمرض منه فرق له فقال يا بني انطق بما أحببت فقال ذلك ثم أنشأ يقول

(الوافر) .

(أتأمرني وقد فنيت حياتي ... بأبيات أحبرهن عني) .

(فلا تجزع علي فإن يومي ... ستلقى مثله وكذاك طبي) .

(فأقسم لو بقيت لقلت قولا ... أفوق به قوافي كل جنى) .

ثم مات فقال أبوه يرثيه .

(الطويل) .

(لقد أسهر العين المريضة جوشن ... وأرقها بعد الرقاد وسهدا) .

(فيا ليت لم ينطق الشعر قبلها ... وعاش حميدا ما بقينا مخلدا) .

(ويا ليت إذ قال عاش بقوله ... وهجن شعري آخر الدهر سرمدا)